وقال آخر يعاتب صديقه على كتاب أرسله إليه وفيه حط عليه .

(اقرأ كتابك واعتبره قربيا ... فكفى بنفسك لي عليك حسيبا) .

(أكذا يكون خطاب إخوان الصفا ... إن ارسلوا جعلوا الخطاب خطوبا) .

(ما كان عذري أن أجبت بمثله ... أو كنت بالعتب العنيف مجيبا) .

(لكنني خفت انتقاص مودتي ... فيعد إحساني إليك ذنوبا) .

وقال آخر .

(أراك إذا قلت قولا قبلته ... وليس لأقوالي لديك قبول) .

(وما ذاك إلا أن ظنك سيء ... بأهل الوفا والظن فيك جميل) .

(فكن قائلا قول الحماسي تائها ... بنفسك عجبا وهو منك قليل) .

(وننكر إن شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول) .

وكان لمحمد بن الحسن بن سهل صديق فنالته إضافة ثم ولي عملا فأثرى فقصده محمد مسلما فرأى منه تغيرا فكتب إليه .

(لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة ... فأصبحت ذا يسر وقد كنت عسر) .

(فقد كشف الإثراء منك خلائقا ... من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر) .

وقال آخر في المعنى .

(دعوت ا أن تسمو وتعلو ... علو النجم في أفق السماء) .

(فلما أن سموت بعدت عني ... فكان إذا على نفسي دعائي) .

وكان ابن عرادة السعدي مع سلم بن زياد بخراسان وكان له مكرما وابن عرادة يتجنى عليه ففارقه وصاحب غيره ثم ندم ورجع إليه وقال .

(عتبت على سلم فلما فقدته ... وصاحبت أقواما بكيت على سلم) .

(رجعت إليه بعد تجريب غيره ... فكان كبر بعد طول من السقم) .

وقال مسلم بن الوليد .

(ويرجعني إليك إذا نأت بي ... دياري عنك تجربة الرجال)